

المؤتمر العالمي السابع للوحدة الإسلامية

2 - الفهم التعبدى والفهم الحكيم للدين: من المعلوم أن في تفسير القرآن أهمية الفهم التعبدى، والفهم الحكيم للدين. أن الأصل في الدين على رأيي هو الفهم التعبدى لأن الدين لا يكون عقلياً وإنّما يكون معقولاً، فمعنى هذا أن الدين الإسلامى وحى من الله تعالى فله أوامره ونواهيه، فإن هذه الأمور توافق عقولنا ومنطقنا أولاً توافق، وليس مهماً، فإن من آمن بالإسلام يجب عليه أن يطبق ما آمن به في غير ملاحظة من العقل، فخذ مثلاً الصلاة وهي واجبة على كل مسلم ومسلمة خمس مرات في اليوم مع الطهارة، وإذا نظرنا المسألة بالعقل والمنطق فإن العقل يتساءل: لماذا خمس مرات في اليوم؟ ولماذا يجب الوضوء قبل الصلاة؟ ففي النتيجة يصل العقل إلى الشك في لزوم الصلاة، في الوضوء ثم يتكاسل فيها فلك أن تقول مثل هذه في الصوم والحجاب ومنع شرب المسكرات، ثم أن الفهم التعبدى يأتي بسهولة شاملة في الدين، لأن الفهم التعبدى هو التمسك بأصل الشريعة وعدم التوغل في المسائل النظرية، لأن التوغل في المسائل النظرية إنّما يكون بسبب الصعوبة والضيقة، وكان الواجب علينا أن نأخذ المسائل ونترك التوغل لمن يريد من الأفراد، لذلك قال الله تعالى في كتابه العزيز...يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر... (1). ?يريد الله أن يخفف عنكم وخلق الإنسان ضعيفاً? (2). ?يريد الله ليبين لكم ويهديكم سنن الذين من قبلكم ويتوب عليكم والله عليم حكيم? (3). ?إنّ تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفر عنكم سيئاتكم وندخلكم مدخلاً كريماً? (4).